جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

المستوى: السنة الثانية إعلام واتصال

السداسي : الأول

مقياس: علم النفس الاجتماعي

المحاضرة الثامنة : القيادة

تمهيد :

حظي موضوع القيادة باهتمام العديد من العلماء في المجال السوسيولوجي باعتبارها ظاهرة اجتماعية في حياة الجماعة و المجتمع ككل . و في المجال السيكولوجي انطلاقا من سمات القائد و خصائصه. و في المجال النفسي – الاجتماعي باعتبارها نقطة جوهرية في ديناميكية الجماعة و تحقيق أهدافها. و في المجال السياسي لكونها آلية للتأثير في الرأي العام و إقناعه بالمشروع السياسي المقترح .و في المجال العسكري كون القيادة هي قاطرة للفعل الوطني الواعي و الرشيد لبر الأمان و الاستقرار. و أيضا في المجال الاتصالي والإعلامي باعتبارها من دعائم الاتصال الفعال و المؤثر في الجماعة.

1/ تعريف القيادة:

أ/ **القيادة لغة**: القيادة في اللغة العربية مشتقة من كلمة "قاد" و"قيد"، أي حبل يقاد به وهي أيضا مهنة القائد، أي المكانة التي يحتلها القائد، وفي اللغة الفرنسية يقابلها مصطلح Commandementأي التوجيه والتأمير بين مجموعة الأشخاص، فيما في اللغة الإنجليزية يقابلها مصطلح Leadership أي توجيهات القائد.

ب/ **القيادة اصطلاحا**: لها عدة تعريفات نذكر منها :

- يرى **فيدلر** .**F. E. Fiedler**أن القيادة هي ((عملية التأثير في الآخرين بهدف أداء عمل مشترك. وتتطلب هذه العملية أن يقوم شخص ما بتوجيه أعضاء الجماعة على إنجاز عمل معين. لذلك فالقائد قد يستخدم قوة مركزه لفرض الإذعان، أو قد يحاول إقناع أعضاء جماعته بتنفيذ أوامره)).
- ويعرف **تيد O. Tead**القيادة بأنها ((ذلك النشاط الذي يؤدي إلى التأثير في جماعة من الناس، حتى يتعاونوا جميعاً من أجل تحقيق هدف مرغوب)). ويتضح من التعريفين السابقين أن هناك بعض الدعائم الرئيسية التي يرتكز عليها مفهوم

القيادة، وهي: أنها نشاط Activity، يؤدي إلى التأثير Influence، ويتطلب التعاون Cooperation، وذلك من أجل تحقيق هدف مرغوب. Desired Gool.

- كما يمكن النظر إلى القيادة حسب **بافلاس Bavelas** كدور اجتماعي أو وظيفة اجتماعية ، و سمة شخصية و عملية سلوكية.

نلاحظ من خلال هذه التعريفات السابقة، أن تعريف القيادة يختلف باختلاف الزاوية التي يتم التركيز عليها، و عموما ينظر إليها على أساس :

- **السمات والمهارات الواجب توافرها في القائد.**
- **المكانة المركزية التي يحملها القائد في الجماعة والدور الأساسي الذي يؤديه.**
- **السلوك الذي يتصف به القائد.**
- **التأثير الذي يحدثه القائد في الجماعة.**
- **طبيعة الموقف الذي يتواجد فيه القائد.**

و انطلاقا مما سبق يمكن اعتبار القيادة **بأنها نشاط أو مجهود إيجابي يقوم به شخص- يتميز بسمات و خصائص يشرف من خلاله على مجموعة من الأفراد أو العاملين لتحقيق أهداف واضحة بأساليب تأثير متنوعة أو استخدام السلطة بالقدر المناسب وعند الضرورة.**

2/ شروط القيادة:

1. **القائد** : بإمكاناته وخصائصه التي تساعده على تحقيق أهداف الجماعة.
2. **الموقف** : ويتضمن الظروف و الحقائق و المعطيات المتعلقة بسياق القيادة .
3. **الأتباع** : بدوافعهم وخصائصهم وطموحاتهم.
4. **الهدف** : أو الأهداف التي يسعى القائد إلى تحقيقها مع الجماعة.

3/ القيادة و الرئاسة:

هناك تداخل بين مفاهيم: القائد ، الرئيس ، الزعيم ، المدير، المنفذ ، المسير والموجه. فالفرق مثال بين القيادة والرئاسة،إن الرئاسة تمثل التنظيم الرسمي الهرمي لمنظمة من المنظمات . أما القيادة فإنها تنبع من داخل الجماعة وتظهر بصفة تلقائية. والتفاعل الدينامي شرط أساسي لظهورها.كما يوجد تباعد كبير بين الرئيس وأعضاء الجماعة . والجدول الموالي يوضح الفرق بين هذين المفهومين:

الخصائص	القيادة	الرئاسة
من حيث الظهور	تنبع من داخل الجماعة وتظهر تلقائيا غالبا، وتكون مسبوقة بعملية تنافس عليها من قبل عدد من أعضاء الجماعة . **فالقيادة عملية تلقائية.**	تقوم نتيجة لنظام وليس لاعتراف تلقائي من جانب الأفراد بمساهمة الشخص في تحقيق أهداف الجماعة. **فالرئاسة عملية مفروضة**
من حيث الهدف	الجماعة هي التي تحدد أهدافها ولا يتفرد بها القائد . **تعمل القيادة على تحقيق مصالح الأعضاء.**	يختار الرئيس الهدف ولا تحدده الجماعة نفسها . **الرئاسة تهتم بمصلحةالمؤسسة بشكل أساسي.**
من حيث التفاعل	التفاعل الديناميكي بين الأفراد شرط أساسي لظهور القيادة . **القائد و الأتباع أكثر تفاعلا فيما بينهما.**	تتميز الجماعة بمشاعر مشتركة قليلة أو عمل مشترك ضئيل وهي تسعى لتحقيق هدف الجماعة . **الرئيس و المرؤوسين اقل تفاعلا فيما بينهما.**
من حيث السلطة	سلطة القائد يمنحها له تلقائيا أفراد الجماعة الذين يختارونه كقائد ويصبحون أتباعا له . **فمصدر القوة للقيادة النفوذ والدعم.**	يوجد تباعد اجتماعي كبير بين الرئيس وأعضاء الجماعة ، يحاول الأول الاحتفاظ به كوسيلة للسيطرة على الجماعة ودفعها لتحقيق مصالحه. وتستند الرئاسة إلى السلطة ، وهكذا لا يمكن أن نسمي " المرؤوسين " بدقة " أتباع ." **فالرئاسة مصدر قوتها السلطة والقانون.**
من حيث المدة	غالبا ما يستمر القائد في ممارسة سلطته لأطول فترة زمنية ممكنة إلا في حالات خاصة (الوفاة، المرض المزمن) . **فالقائد يتمتع بمدة بقاء أدوم عموما**	يمارس الرئيس سلطته في فترة زمنية محددة، تكون قابلة للتجديد- العهدة - **مدة بقاء الرئيس مشروطة بفترات محددة مسبقا.**
من حيث ظروف العمل	**تعمل القيادة في ظروف عادية طبيعية**	**الرئاسة فتعمل في ظروف و أوضاع رسمية**

5/ أنماط القيادة:

يقصد بنمط القيادة، السلوك المتكرر المعتمد من قبل القائد عند تعامله مع الآخرين، حتى يستطيع كسب تعاونهم و إقناعهم بتحقيق الأهداف، وهذا يشكل نمط يميزه عن بقية القادة .

أ/ **القيادة الديمقراطية** : يهدف هذا النوع إلى خلق نوع من المسؤولية لدى المرؤوسين ومحاولة مشاركتهم في اتخاذ القرارات فالقائد الديمقراطي يشارك في السلطة مع الجماعة ويأخذ رأيهم في معظم قراراته وهذه المشاركة ينتج عنها رفع الروح المعنوية لدى الأفراد وزيادة ولائهم والتزامهم كما يشعر الفرد بأهميته وقيمته في المنظمة .

ب/ **القيادة الدكتاتورية**: يتميز القائد الديكتاتوري بمركزية السلطة المطلقة ويقوم بإنجاز أعماله من خلال التهديد والإجبار وهو دائما يهدد بالثواب والعقاب لمرؤوسيه وخوفا من العقاب يسلك المرؤوسين سلوكا معينا لإرضاء ذلك القائد .

ج/ قيادة تسيبية (فوضوية): قائد الجماعة الفوضوية شخص غير مكترث بواجباته القيادية ، يؤدي أدوار شكلية في الجماعة وبالتالي لا يوجد له دور فعلي في التخطيط أو التنفيذ أو التوجيه أو المراقبة ، ولا يتدخل في توزيع الأعمال على أعضاء الجماعة كما لا يسهم في العمل ولا يعير الانتباه إلى الجماعة ولا يهتم بتقييم الأهداف والأحداث، والدور الهامشي لهذا القائد يؤدي إلى انتشار الفوضى و اللامسؤولية داخل الجماعة.

4/ خصائص السلوك القيادي:

يتميز السلوك القيادي بخصائص عديدة من أهمها ما يلي:

- **المسؤولية** :تحمل القائد لنتائج أفعاله و إتمام مسؤولياته على أتم الوجوه ، لا يخذل فريقه أو يلقي اللوم على غيره بشأن أخطاء اقترفها بنفسه.
- **الثقة بالنفس** :و هي العنصر الأساسي الذي يمكنه من أخذ خطوات كبيرة و الذي يكسبه الجرأة و قوة الإرادة و هي الأمر الذي يدفعه إلى الأمام في المواقف الصعبة التي يمر بها.
- **الذكاء العاطفي أو الوجداني**:وهو القدرة على الشعور و التعامل مع الآخرين و التواصل معهم، إلى جانب القدرة على قراءة مختلف الرسائل و ما بين السطور، بالإضافة إلى القدرة على التركيز على الجانب الإيجابي و الابتعاد عن التصرفات السلبية و المحطمة للذات.
- **الخبرة المهنية** :إن القائد الناجح هو الشخص الذي يستطيع توظيف خبرته المهنية في مواقف قيادته لجماعته.

- **القدرة على جذب الآخرين** :تحفيز الآخرين على العمل و جعلهم يبذلون أفضل ما عندهم و تشجيعهم على بذل المزيد من النشاط و الدفع بهم إلى الأمام إلى مستويات أداء مرتفعة من خلال طاقتهم و حماسهم فيما يرجع بالفائدة على المجموعة ككل.
- **الإنصات- الإصغاء:**الذي يسمح للقائد بالإصغاء لآراء و اقتراحات الآخرين ، الأمر الذي يزيد من قوة إقناع القائد لأفراد مجموعته.
- **المبادرة- والابتكار والمثابرة والطموح** : الجماعة تنتظر من القائد أن يكون أكثر الأعضاء مبادرة بالعمل وأكثرهم قدرة على الابتكار في المواقف الاجتماعية، و أكثر مثابرة و طموحا .
- **التفاعل الاجتماعي :** الجماعة تنتظر من القائد أن يكون أكثر الأعضاء إسهاما ونشاطا في التفاعل الاجتماعي.
- **السيطرة** : قد يكون لدى القائد رغبة أكثر من غيره في السيطرة وعمل المركز والمكانة الاجتماعية وتركيز السلطة والقوة في يده كوسيلة و ليس غاية في حد ذاتها.
- **التخطيط والنظام و التنظيم:** تخطيط السلوك الجماعي للجماعة وتنظيم هذا السلوك وتنسيقه وتوجيهه وتركيز انتباه الأعضاء على الهدف .
- **التوافق النفسي الاجتماعي** : يرتبط به الثبات والرزانة وعدم التأثر بالنقد وتقبله بروح طيبة والاستفادة منه، والاعتراف بالأخطاء والمبادرة إلى إصلاحها.